اسرائيل عام ١٩٤٧(١). وثمة عامل آخر لا يقل أهمية ، وهو من جانب الدول العربية الاخرى وبما في ذلك الدول الراديكالية ، فيما يتعلق بموقف اوروبا الغربية الحقيقي وموقف الولايات المتحدة ، لان من الواضح ماذا سيكون موقف العالم الثالث والدول الشيوعية .

« وعلى ضوء هذا الضغط الدبلوماسي ، يأمل العرب ان تقترب الولايات المتحدة واوروبا الغربية ودول اميركا اللاتينية قليلا من الموقف العربي ، بحيث سيكون صعبا على هذه الدول معارضة المشروع الذي يمنح الشعب الفلسطيني حق تقرير مصيره ... ».

وفي ٩/٤ علق تدمور من ذات محطة الاذاعة بما يلي :

« وبالنسبة لحكومة اسرائيل فان الاوساط السياسية تنظر الى الموضوع بخطورة بالغة ، لان هناك خطرا من ان تؤدي هذه الخطوة الى كسب تأييد ما يقارب المائة دولة، فحول كل قضية عربية متطرفة توجد للعرب أغلبية مطلقة في الجمعية العامة . ومغزى هذا القرار سيكون منح مكانة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ويعترف بها كحركة تحرير وطني ، وتعطى مكانة مراقب في الامم المتحدة ، وبعدها تشترك في المناقشات، والخطوة التالية ستكون تأليف حكومة ، واقامة دولة فلسطينية » .

وتحدث ألون في الكنيست بتاريخ ٩/٩ عن خطورة طرح الموضوع في الجمعية العامة ومناقشته والقرارات التي ستتخذ بصدده وابعادها السياسية وضرورة محاربتها على المستوى الحكومي . وفي ٩/١٠ اورد مراسل اسرائيلي من واشنطن ان هذا الموضوع سيكون بين النقاط العشر التي سيبحثها رابين مع الرئيس الاميركي ووزير خارجيته . وقياسا على ذلك يتوقع ان تستمر اسرائيل بحركة اعلامية مسعورة وان تبذل جهودا محمومة لمحاربة القرار العربي .

٣ — قضية فلسطين ككل قضية تاريخية كبرى قائمة بذاتها تنتهي في المحط الاخير الى الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه . وقضية الحق العربي في فلسطين قضية أساسية مطروحة على ساحة البحث والسياسة والفكر وما زالت تنتظر معالجة حازمة مسؤولة . فالمجابهة فيها مجابهة تاريخية واخيرة . والذي يهمنا ان نؤكده الان ان حقوق شعب فلسطين مهما كانت الصفة التي وصفت بها « وطنية » او « تاريخية » او « مشروعة » او « طبيعية » او « اساسية » ثابتة لا يمكن التنازل عنها ، يجب ان تكون اثارتها في اطار « قضية فلسطين » ويجب ان تبتدىء بالضرورة بالكشف عن التآمر الذي أدى الى طي قضية فلسطين . فالمقصود اولا واخرا من هذا التآمر الدولي كان طمس هذه الحقوق في عملية الاغتيال « الجيو — سياسي » الذي تعرضت له فلسطين وشعبها . وعندما يتم اعادة ادراج البند وتأتي مرحلة المناقشة الجوهرية التي لا ريب انها آتية يتم بحث هذه الحقوق وتوضيحها والدفاع عنها لا في فراغ او بصورة هامشية بل في النطاق الطبيعي والتاريخي والقانوني الذي يجب ان تبحث فيه وهو قضية فلسطين باعتبارها قضية ارض وشعب واستعمار استيطاني وقضية حق تؤيده الشرائع الدولية والتطورات التاريخية . ومع هذه المرحلة يزول الغموض والالتباس اللذان رافقا بحث القضية خلال عشرات من السنين .

---

١ — حصلت الهيئة العربية العليا على ذات الحق وفي ذات الدورة بموجب القرار رقم ١٠٥ (الدورة الاستثنائية — ١) ، تاريخ ٧ ايار (مايو) ١٩٤٧ .